فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون
الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشية هم عذاب الله
او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب
لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجأهم الخشية وقالوا جزعا
من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى
اجل قريب قل لهم متاع الدنيا قليل ما يتمتع به فيها او
الاستمتاع بها آيل الى الفنا والاخرة اي الجنة خير لمن اتقى
عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتا والياء تنقصون
من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا ايما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة
فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة
خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة
جدب وبلا كما حصل عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بشومك قل لهم كل من
الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فما لهؤلاء القوم لا
يكادون يفقهون اي لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى
اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مضارعة الفعل
اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله
آتيتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك
اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك
يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك

من

من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض من
طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقو
لون اي المنافقون اذا جاءوك امرنا طاعة لك فاذا برزوا
خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء الطا وتركه
اي اضمرت غيرا لذي تقول لك في حضورك من الطاعة اي عصيانك
والله يكتب يامر يكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه
فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك و
كفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون
القران وما فيه من المعاني البديعة ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا
جاءهم امر عن سرايا النبي مما حصل لهم من الامن بالنصر او
الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه
نزل في جماعة من المنافقين اوضعفا المومنين كانوا يفعلون
ذلك فتضعف قلوب المومنين ويتاذى النبي ولو ردوه اي الخبر
الى الرسول والى اولي الامر منهم اي ذوي الراي من الكابر
الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي
ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يستخرجونه ويطلبون علمه
وهم الذين يجدون منهم من الرسول واولي الامر ولولا فضل
الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران لاتبعتم الشيطان
فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل

Copyright © King Saud University